

# تنزيه الأنساب من

## عبث الكتاب

في الرد على ما جاء عند ابن مروي في كتابه الأوسى  
تاريخ قبيلة مطير

جمع ودراسة

محمد مرزوق الأحيمر

## الباب الرابع

### الرد على ما جاء في كتاب تاريخ قبيلة مطير (نسب قبيلة مطير)

#### عام

هذا الباب أفردته لدحض ما جاء في كتاب تاريخ قبيلة مطير لمنصور بن مروى فيما يتعلق بنسب القبيلة، ومن أجل أن يعلم القارئ الكريم الظروف التي مرت على إصدار كتاب تاريخ قبيلة مطير للكاتب منصور بن مروى، ولتتمكن من معرفة معنى قولنا الكتاب الأول والكتاب الثاني يجب أن نوضح أنه قام المؤلف بإصدار كتاب اسمه (تاريخ قبيلة مطير، حمران النواظر) من عام (٣٥٠هـ) إلى (١٣٧١هـ)، جمع ودراسة وتحقيق منصور مروى، الناشر ذات السلاسل (٢٠٠٨م) في جزئين حصلت على نسختين منه فوجدتهما مختلفتان تماماً عن بعضهما غير أن الهدف واحد، ثم قام بإصدار كتابه الثاني والذي اسمه (تاريخ قبيلة مطير) من عام (٣٥٠هـ) إلى (١٣٧١هـ)، جمع ودراسة

وتحقيق (خالد بن هجاج الهفتاء، ومنصور مروى الشاطرى، الناشر مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث، المملكة المتحدة) فوجدته مشابهاً جداً لإحدى النسخ التي حصلت عليها من الكتاب الأول لذلك أشرت خلال البحث للنسخة الثانية من الكتاب الأول والكتاب الثاني (بالكتاب الثاني) أما النسخة الأولى من الكتاب الأول فأشرت لها (بالكتاب الأول).

\*\*\*

## ١. أهمية الرد على ما جاء في كتاب تاريخ قبيلة مطير

إن ترك مثل هذا الكتاب وعدم الرد عليه وتفنيده ما جاء فيه من أباطيل، ممن يعلم حقيقته خطأ جسيم والسكوت عليه كتمان للعلم، والصامت على الحق كالناطق بالباطل، كلاهما سواء، إذا امتلك المقومات اللازمة، ولم يفعل فكأنه أقر منكرًا، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلمه، وذلك أضعف الإيمان<sup>(١)</sup>)، وهذا منكر ولا شك، بل هو طعن في نسب القبيلة عن علم وقصد، فليس مثل صاحب هذا الكتاب مجتهد يعذر على خطأه في الاجتهاد، فالرد في هذه الحالة أوجب؛ خصوصاً إذا كان من أبناء القبيلة، فالنقل عنه عند المستندين عليه من المتأخرين عنه أو حتى المعاصرين من غير قبيلته يكون أقوى وأحرى للدقة والصواب عندهم، فضلاً عن أن يكونوا مثله في الفهم والطريقة، وربما يذهب بعضهم لترجيح قوله على قول غيره من مبدأ أنه أعلم بنسب قومه، فمثل هذا يجب رده وتحذير الناس منه لأن لا يترك يفري في أعراض الخلق بغير علم، حتى يرجع إلى صوابه ورشده، فمن هذا المنطلق وإدراكاً منا لأهمية الرد على ما جاء في هذا الكتاب قمنا

(١) صحيح مسلم، باب بيان كون النهي عن المنكر من الأيمان، وأن الأيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب

في هذا البحث بجهد المقل المعرض للخطأ والصواب، فكل يؤخذ من كلامه ويرد إلا محمداً صلى الله عليه وسلم، والله المستعان وعليه التوكل وبه الرجاء .

\*\*\*

## ٢. نظرة عامة حول الكتابين الأول والثاني

من خلال دراستي لهذا الكتاب وجدته عبارة عن مجموعة اجتهادات وآراء مجردة جمعها الكاتب بين دفتين، واستنتج منها استنتاجات مضحكة، ودلس في بعض رواياته وبتت بعض نصوصه بما يتوافق مع هواه، والذي يتضح لي أيضاً من خلال دراستي تلك أنه لم يقل بقحطانية مطير بناء على ما ظهر له من الدراسة والمقارنة بل قام بقحطنة قبيلة مطير أولاً، ثم ذهب يبحث بين تلك النصوص على دليل يعلق عليه ما أضمره في جوفه، ظهر ذلك جلياً من خلال المتناقضات والتباينات بين كتابيه اللذين يدعي فيهما أنهما مكملان لبعضهما، وأن الأول هو عبارة عن مسودة للآخر فهو صاحب هواً لا يعول على ما يقول، بعد أن اكتشف تناقضاته التي كانت في النسخة الأولى من كتابه الأول قام بالتعديل عليها وأعادها دون أن يشعر القارئ أنها طبعة ثانية، ثم لما لم تشف له غليل، أو خوفاً من أن يكشف أمره مع هذا التعديل قام بإصدار كتاب آخر وهو (الكتاب الثاني) ولا أدري أكان (خالد المفتاء) معه في الجمع والإعداد والتحقيق في كتابه الأول وأهمله أم أنه أراد أن يستجير من الرمضاء بالنار فأشركه معه في كتابه الثاني في الجمع والإعداد والتحقيق وقد حصر معيته له في كتابه الأول على نسب القبيلة فقط .

### ٣. استعراض الكتابين والرد على ما جاء فيهما

#### أ. الكتاب الأول

(تاريخ قبيلة مطير، حمران النواظر)، الناشر: ذات السلاسل، الكويت،  
٢٠٠٨م.

قال المؤلف تحت عنوان نسب قبيلة مطير في صفحة (١١) :

"تنسب القبيلة إلى مطير بن الحكم بن سعد العشيرة من مذحج من قحطان وجاء ذكر مطير عند الهمداني المتوفى عام ٣٦٠هـ حيث أشار أنهم يقطنون ترج في جنوب نجد . وأما الزبيدي المتوفى عام ١٢٠٥هـ فقال مانصه: (ولبني الحكم بقية كثيرة باليمن، منهم بنو مطير) وقال الشيخ عثمان البصري المتوفى عام ١٢٥٠ هـ مانصه: (وأما المطيريون فهم قحطانيون على مظهر لي من كتب الأنساب)" ثم علق في الحاشية على مطير بن الحكم فقال: ومطير بن الحكم غير مطير بن علي بن عثمان بن أبي بكر الحكمي (الأعلام ٧/٢٥٤)، حيث ذكر الأخير في القرن الثامن الهجري ضمن أعلام مكة، أي أنه كان حياً في ذلك القرن، وقبيلة مطير مذكورة قبله بقرون في جنوب نجد وفي اليمامة .

## التعليق:

لا أدري من أين أتى بمطير بن الحكم هذا، ولا أدري من أين أتى بالتفريق بينه وبين مطير بن علي، وإنه لمن الإسفاف أن يوهم القارئ أن (الزركلي<sup>(١)</sup>) فرق بينهما والأصل أن ما أورده (الزركلي) هو فقط عن مطير بن علي بن عثمان بن أبي بكر الحكمي ولم يذكر أنه من أعلام القرن الثامن ولم يحدد تاريخ وفاته، ثم إنني لم أقف على مطير بن علي هذا وخبر وفاته، إنما الذي وقفت عليه هو محمد بن عيسى بن مطير بن علي بن عثمان بن أبي بكر الحكمي مات سنة (٧٤٤هـ)<sup>(٢)</sup> وهو حفيد مطير بن علي بن عثمان بن أبي بكر الحكمي وعليه يستحيل نسب قبيلة مطير إليه وقد تقدم بيان ذلك في الباب الثاني، ثم يقول وجاء ذكر مطير عند الهمداني حيث أشار أنهم يقطنون (ترج)، فلا يفهم من السياق أن لكلام الهمداني هذا علاقة بنسب قبيلة مطير لكنه أراد أن يشير إلى أن ترج من بلاد خثعم وذكر الهمداني لآل مطير يصفهم بأنهم يقطنون (ترج) مع (نسع) ليصل إلى أن مطير تنتسب إلى خثعم وهذا تناقض ولا شك، فهو فقط يتشبهت تارة باتفاق الأسماء وتارة يخلق أسماء من أجل أن يصل إلى ما يريد، ولكي يعلم القارئ الكريم مدى جهله وقلة عقله نبين ما يلي: أن بنو الحكم

(١) خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي المتوفى عام ١٣٩٦هـ صاحب كتاب الأعلام مصدر المؤلف الذي نقل عنه

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (مصدر سابق) ج ٥ ص ٣٩٠



الذين نسب قبيلة مطير لهم هم بنو الحكم بن سعد العشيرة بن مالك وهو مذحج بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان<sup>(١)</sup> أما خثعم فهو ابن انمار بن ارش بن عمرو بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان<sup>(٢)</sup>، وهذا تناقض بين يُعلم من خلاله جهل الكاتب، ثم ذكر كلام الزبيدي عن بنو الحكم وأشار أن منهم بنو مطير وهو يعلم أن الزبيدي يعني مطير بن علي بن عثمان بن أبي بكر الحكمي بدليل أن الزبيدي قال مطير بن علي بن عثمان بن أبي بكر الحكمي أبو قبيلة باليمن<sup>(٣)</sup>، وهذا تدليس على القارئ، وقال بعد ذلك وقال الشيخ عثمان البصري ما نصه (وأما المطيريون فهم قحطانيون على ما ظهر لي من كتب الأنساب) وأشار في الحاشية إلى مصدره فكتب (مخطوط مطالع السعود بأخبار الوالي داود)، وسوف نلتمس العذر هنا للمؤلف لأنه اكتفى باختصار أمين الحلواني وكان يجب عليه منهجياً أن يشير لمصدره الحقيقي لأنه في الحقيقة أخطأ في عزوه هذا فهو ينقل عن اختصار أمين الحلواني ليس عن المخطوط؛ لأن هذا الكلام الذي استشهد به الكاتب هو من كلام أمين الحلواني وليس في المخطوط ولا المحقق منه شيء، ولو أنه نسب ما أورده إلى اختصار أمين الحلواني لقلنا وقع في ما وقع فيه غيره مثل ابن عيسى، أما البصري فلم يقطع

(١) نهاية الأرب (مصدر سابق) ج ١ ص ٢٩١

(٢) نهاية الأرب (مصدر سابق) ص ٨٧

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة محققين، دار الهداية، ج ١٤ ص ١٣٩

في نسب قبيلة مطير ولم يثبت عنده نسبهم؛ يقول في مخطوطته: "ولم أفق على ثبت في نسب السهول هل هم عدنانيون أو قحطانيون ولكن شاع على الألسنة أنهم قحطانيون، وكذلك المطيريون"<sup>(١)</sup> وهو كذا في مطالع السعود تحقيق د. عماد عبدالسلام رؤف<sup>(٢)</sup>.

### يقول الكاتب في صفحة ١٢:

"وقال العلامة إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله البغدادي في كتاب ألفه عام (١٢٨٦هـ) في حديث عن مطير ما نصه: (.. والمشهور بينهم أنهم من قحطان)

### التعليق:

يعلم الكاتب علم اليقين أن البغدادي قسم قبيلة مطير تقسيمة عجيبة ونسبها نسبة أعجب فلو أنه أتى بالنص كاملاً لعلم القارئ أن البغدادي توهم في نسب القبيلة أو أنه نقل هذا الخبر عن من ليس لديه دراية بقبيلة مطير ولا أرى هذا البتر للنص إلا تدليساً على القارئ الكريم، يقول البغدادي (فمن أعظم عشائر نجد مطير، وهي عشيرة كبيرة كثيرة العدد في غاية القوة والشجاعة وعدد قبائلها كثيرة منها

(١) عثمان بن سند البصري، مطالع السعود في اخبار داود، مخطوط، ص ٢٢٩

(٢) عثمان بن سند البصري، مطالع السعود في اخبار الوالي داود، تحقيق د. عماد عبدالسلام رؤف، دار العربية للموسوعات، ص ٥٠٦

قبيلة الدرويش والمرهمة وجيلان وذوي عون والملاعية ومسيلم وبرية  
 والمريخات والهومل فهؤلاء كبار قبائل مطير والمشهور فيما بينهم أنهم  
 من قحطان والذي ذكره صاحب نهاية الأرب أنهم بطن من بني طسم  
 من العماليق من العرب العاربة كانت مساكنهم مع قومهم من بني  
 طسم ييثر إلى أن أخرجهم منها بنو إسرائيل، وشيخهم الأكبر في  
 هذا العصر ماجد الدويس<sup>(١)</sup> ونقول أخطأ البغدادي لم يشتهر هذا  
 بينهم وليس هذا التقسيم صحيح البتة ولم يذكر القلقشندي صاحب  
 نهاية الأرب هذا عن قبيلة مطير وإنما ذكره عن بنو مطر من طسم من  
 العماليق.

نقل المؤلف عن كتاب تاريخ عسير كلاماً فيه ذكر لبني مطير وواصل  
 وبريه وبنو عبدالله بن غطفان، لكن المؤلف ترك هذا الكلام المنسوب  
 للحفظي في الكتاب الثاني

يقول المؤلف في صفحة (١٢):

"وكان مما ذكره عن قبيلة مطير أنهم من قبائل قحطان فقال: بنو  
 إبراهيم (بريه) وبنو واصل وبنو علوا (بطون مطير بن الحكم)، وبنو  
 الهبس بن الحكم دخل هؤلاء في بني عبدالقيس أثناء دعم آل يزيد

(١) إبراهيم بن صبغة الله الحيدري البغدادي، عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد، تحقيق  
 احمد فريد المزدي، دار الكتب العلمية بيروت، ص١٥٦، في طبعة اخرى (الدويس، جبيلان)

للعيونيين ضد القرامطة إذ كان ضمن ذلك الدعم الذي أرسله حاكم عسير اليزيدي عام (٤٦٧هـ) وبعد زوال العيونيين دخل بنو خالد في حلف مع الهبس وصارت عزوتهم . ولم يبق في تمامة إلا قليل منهم أطلق عليهم الحواكمه وانظم بنو الحكم الذين رجعوا على السراة موطنهم الأصلي تحت ولاية الأمير سليمان بن موسى بن محمد بن عبدالله اليزيدي ثم كانوا ضمن البعوث التي أرسلها الأمير حسان بن سليمان اليزيدي إلى نجد عام (٥٨٦هـ) ضمن القبائل التي بعث بها مذحج (عبيده) وختعم (شهران وناهس) للقضاء على بني الحسين (العيونيون) ودعماً لعاصم بن سرحان العصفوري العامري (عامر بيشه) حيث ناهض بهم أعوان العيونيين وأقام بعدها دولة بني عصفور التي كانت من أهل السنة .. وتحالفت بطون مطير بن الحكم هؤلاء مع بني عبدالله بن غطفان غدت الرئاسة لمطير في بني شهاب من بني واصل... حتى انتزعها بنو الدوش (الدوشان) من بني العفس من ناهس ولا تزال فيهم إلى الآن) . انتهى "

### التعليق:

هذا الكتاب (تاريخ عسير في رسالة ابراهيم الحفظي) كتاب مريب نقل عنه بعض المؤرخين أمثال عبدالرحمن بن السويداء، ووضعه ضمن مصادره في كتابه الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد، الجزء الثالث

وكاد يحدعني نقله هذا عنه، وذكر محقق تاريخ عسير أنه استقى بعض معلوماته من مخطوط نسبه للشيخ الجليل أحمد بن عبدالقادر الحفظي رحمه الله بعنوان (الروض المستطاب في ترجمة الإمامين محمد بن سعود ومحمد بن عبدالوهاب) فلم أجد لهذا المخطوط ذكر، كما أن المحقق متوفى بعد وفاة المؤلف بسنة واحدة وبهذا لا يجوز له منهجياً أن يحقق الكتاب كما أن الكتاب لا يوجد منه إلى الطبعة الخامسة واختفاء الطبعات السابقة عتمة أخرى فوق هذا الكتاب، لذلك فإن كتاب تاريخ عسير كتاب مجهول لا يجوز النقل عنه، ولا أقول أن صاحب كتاب (تاريخ قبيلة مطير) قد تبين له ما تبين لنا حول هذا الكتاب لأن منهجيته لا تقوم على التحقيق والتدقيق، بدليل أنه بعد أن تخلى عن هذا الكلام لم يتخل عنه للبس الذي يخيم على تاريخ عسير لأنه عاد ونقل عنه في النسخة الثانية، لكنه لما علم المؤلف أن حجته بمطير بن الحكم بن سعد العشيرة قد سقطت لم يستطع إيجاد مُطِيرٍ غيره فصار لا بد من التخلي عن مطير الحكمي للهروب من التناقضات التي وقع فيها لذلك لم يعد هذا النص يعنيه بقدر ما يبحث عن من يعلق فيه نسب قبيلة مطير، لهذا لم تعد هناك حاجة للتعليق على قراءته لهذا النص .

### قال المؤلف في صفحة (١٥):

"ثم ذكرها صاحب كتاب مسالك الإبصار ابن فضل الله العمري المتوفى (٧٤٩هـ) ضمن قبائل برية الحجاز . (بين مكة والمدينة)"

### التعليق:

هذا النص لابن فضل الله العمري ليس فيه إشارة لنسب قبيلة مطير، ولم يستنتج منه المؤلف ما يرر به إيراده له في هذا الموضوع "نسب قبيلة مطير" وما هو إلا دليل على عدم منهجية المؤلف وضعف قدرته على الاستشهاد والاستنتاج والربط، انتقل المؤلف بعد ذلك إلى تقسيمات القبيلة بعد أن أورد ما يزعم أنه دليل كافٍ على ما ادعاه في نسب القبيلة، اعتمد في هذا الكتاب على نص واحد فقط وهو نص (تاريخ عسير للحفظي) لأنه أراد أن يثبت أن قبيلة مطير تنتسب إلى مطير الحكمي .

### ملاحظة:

الجملة بين القوسين هي من كلام المؤلف يشرح بها برية الحجاز، ثم انظر كيف استخدم هذا النص في كتابه الثاني واستدل به على أن مطير نشأت في الجنوب .

## ب. الكتاب الثاني

(تاريخ قبيلة مطير) الناشر: مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث،  
المملكة المتحدة، ٢٠١٠ م .

قال المؤلف تحت عنوان مدخل إلى نسب القبيلة في صفحة رقم (٦١):  
"قال الأمير (الحافظ ابن ماکولا) ت ٤٧٥ هـ ، عن مفردة مُطير: أما  
مطير بضم الميم وفتح الطاء وتخفيف الياء وآخره راء فجماعة . فكلمة  
مطير تطلق على الفرد وعلى الجماعة، ويقال: آل مطير، والمطيريون،  
وبنو مطير، ومطير .

أما المطارنة قال عنهم القلقشندي (ت ٨٢١ هـ): المطارنة بطن من  
صبيح من فزارة من العدنانية، مساكنهم مع قومهم صبيح ببرقة... ولهم  
بطون متفرقة تعرف الكل بصبيح، والسويدي ذكر المطارنة باللقاء  
ونسبهم إلى عقبة من جذام من القحطانية وعن المطارنة قال  
عبدالرحمن المغيري (ت ١٣٦٤هـ) ويقال أن منهم اشتق اسم مطير  
وذلك في حديثه عن المطارنة من صبيح وأيضاً في حديثه عن المطارنة  
من جذام والصواب أن مطيرا ليس لها علاقة ببطن المطارنة فقد ذكرت  
قبل ذلك بقرون بإسمها مطير عند الهمداني وابن فضل الله العمري  
كقبيلة مستقلة وسيرد توضيح ذلك أضف إلى ذلك أن النسب إلى

مطير يكون مطيري أما النسب إلى المطارنة فعلى أنه اسم جمع يكون النسب إليها مطارني، وإذا كان جمعاً يكون مطراني .  
وعن نسب قبيلة مطير فهم من العرب القحطانية، والتي لا يختلف النسابون على انتسابها إلى سبأ بن يشب بن يعرب بن قحطان .

### التعليق:

يقول ميخائيل نعيمة: "كم كتاب أفصح ما فيه بياضه" .  
دخل الكاتب مدخلاً خاطئاً ليس له علاقة بنسب قبيلة مطير وقد أورد كلام بن ماكولا وليس فيه ما يشير إلى أن المراد بقوله جماعة قبيلة بل الأظهر أن مراده مجموعة من الأعلام ممن لهم نفس الاسم أو الصفة دون النسب، لأن كلمة مطير لم تشتهر بإطلاقها على الجمع إلا في الأزمنة المتأخرة ولو كانت كذلك لكان إطلاقها على أهل مطيرة سامراء أولى؛ فهذا محمد بن جعفر المطيري إمام محدث ثقة توفي سنة (٣٣٥هـ) لم يذكره ضمن جماعة مطير ولم يفرد بالذكر دونها، فلا أرى أن لكلام ابن ماكولا علاقة بنسب مطير فالجماعة التي ذكرها لم ينسبها، وكذا قبيلة مطير لم تعرف بهذا في المتقدم من القرون فعند الهمداني "آل مطير"، لذلك فإن ابن ماكولا عندما يريد بقوله جماعة قبيلة فإنه يذكر النسب، قال ابن ماكولا (باب مُطِيرٍ ومُطْن) أما مطير بضم الميم وفتح الطاء وتخفيف الياء وآخره راء فجماعة وأما مطين



بضم الميم وتشديد الياء وآخره نون فهو أبو جعفر محمد بن عبد الله ابن سليمان الكوفي أحد الأئمة الحفاظ لقبه مطين<sup>(١)</sup>، وله في باب (الغامدي والعامري) أما الغامدي بالغين المعجمة وبالذال فجماعة منهم صخر بن وادعة الغامدي وغامد في الأزدي سكن الطائف إلى آخر ما قال ثم له في باب (الغبري والعنزي والعنزي والعنزي والعنزي) قوله أما العُبري فهم عدد كثير من بني غُبر بن غنم وقال منهم عباد بن شرحبيل ثم قال وأما العنزي بفتح العين المهملة والنون وبالزاي فجماعة ينسبون إلى عترة بن أسد بن ربيعة ثم قال منهم نبيحة العنزي، ثم قال وأما العنزي مثل الذي قبله إلا أن النون ساكنة فهو عامر بن ربيعة العنزي<sup>(٢)</sup> وله في باب (أبي فروة و أبي فورة) قال أما الأول بتقديم الراء فجماعة<sup>(٣)</sup>، أما قوله فكلمة مطير تطلق على الفرد وعلى الجماعة .. الخ فهذا من كلام المؤلف يفسر به ما سبقه من كلام ابن ماكولا .

قال المؤلف: أما المطارنة قال عنهم القلقشندي بطن من صبيح ثم قال: والسويدي ذكر المطارنة بالبلقاء ونسبهم إلى عقبة من جذام من القحطانية، ليوهم القارئ أن هذا خلاف حول نسب المطارنة والصحيح أن القلقشندي ذكر مطارنة صبيح وذكر مطارنة جذام،

(١) ابن ماكولا ، الاكمال ، دار الكتاب الإسلامي ، تحقيق ، نايف العباس ج ٧ ص ٢٦١

(٢) (نفس المصدر ) ص ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢

(٣) (نفس المصدر ) ص ٦١

وهذا من تدليس المؤلف، وفي قوله: وعن المطارنة قال المغيري ويقال أن منهم اشتق اسم مطير، للأمانة العلمية فإن المؤلف هنا فرق بين المطارنة من صبيح والمطارنة من جذام رغم أن المغيري<sup>(١)</sup> لم يكن يتحدث عن مطارنة صبيح لكن اشتقاق اسم مطير من مطارنة جذام يوقع المؤلف في مغالطة مع نفسه لذلك أهمل التعليق على كلام المغيري هذا وأدخل معها مطارنة صبيح ليجمع بينهما ثم ينفي علاقتهما بقبيلة مطير، قال: والصواب أن مطيراً ليس لها علاقة ببطن المطارنة - ولم يحدد أيهما- فقد ذكرت قبل ذلك بقرون باسمها مطير عند الهمداني وابن فضل الله العمري يقصد بقوله قبل ذلك أي قبل (٨٢١هـ) تاريخ وفاة القلقشندي الذي جاء عنده ذكر المطارنة من صبيح فلم يرد ذكر تاريخ نشوء (بطن المطارنة) لا عنده ولا عند غيره .

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني

أو كنت تعلم ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالي فعذلتني

وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

ثم في قوله: النسب إلى مطير مطيري أما النسب إلى المطارنة فعلى أنه اسم جمع يكون النسب إليها مطارني وإذا كان جمعاً يكون مطارني،

(١) المغيري صاحب كتاب المنتخب تكلم فيه وسوف نذكر الكلام في كتاب المغيري في فصل تقسيم القبيلة

لم ادر ماذا أراد المؤلف من هذا فلم يقل أحد من قبل بأن مطير منسوبة إلى المطارنة وإنما قيل اشتقت وقيل تعود؛ فلا معنى لكلامه هذا، والذي أراه أن مطير والمطارنة منسوبان إلى أب واحد فقيل عن هؤلاء المطارنة وعن هؤلاء بنو مطير، وفي قول المؤلف: وعن نسب قبيلة مطير فهم من العرب القحطانية، والتي لا يختلف النسابون على انتسابها إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وعن سبأ ثم ساق حديث فروة بن مسيك، نجد أنه نسب مطير إلى قحطان في سياق يوهم القارئ أن الإجماع على قحطانية مطير وليس على نسب قحطان، أما الخلاف في أعمار فقد تقدم الحديث عنه، ولم يخالف احد في أن أعماراً لم ينتسب لأرش.

### قال المؤلف تحت عنوان نسب قبيلة مطير ص(٦٥):

"يعد جنوب الجزيرة العربية المنشأ الحقيقي والأقدم لقبيلة مطير حسب ما تشير إليه النصوص وتوضحه القرائن قال الهمداني: ت (٣٥٠هـ) بلد خثعم: أعراض نجد بيشة وترج وتباله والمراعة .. وترج بين آل مطير وبين نسع وفي القرن الثامن أشار لهم ابن فضل الله العمري بعد ما دخلوا في طاعة آل مرء من ربيعة طي فقال.. مطير، وعثرة، وخثعم ... وهو ما أشار له المؤرخ حسن الريكي عام ١٢٣٣ هـ حيث

قال مطير من قبائل ربيعة، ثم قال عن نسبهم ما نصه وهم يرجعون نسباً من قحطان".

### التعليق:

في قوله حسب ما تشير إليه النصوص وتوضحه القرائن يلزم منه وجود أكثر من نص وأكثر من قرينة على الأقل لكنه دلس على القارئ عندما أدخل كلام العمري ليوهمه بأن العمري ذكر قبيلة مطير في جنوب الجزيرة بدليل أن العمري ذكرهم ضمن قبائل الحجاز وقد أورد هذا الكلام في كتابه الأول فقال "ثم ذكرها صاحب كتاب مسالك الإبصار ابن فضل الله العمري المتوفى (٧٤٩هـ) ضمن قبائل بربه الحجاز (بين مكة والمدينة<sup>(١)</sup>)"، وعليه فلا معنى لذكر كلام العمري هنا، والاستشهاد به باطل، أما القرائن التي يقول فلم أجد أنه أورد قرائن يستشهد بها على منشأ قبيلة مطير فنخلص من هذا أن النصوص والقرائن هي فقط نص الهمداني وهذه المغالطة والتدليس على القارئ الكريم، والذي يظهر لي أن ما أراده بقرائن هو على النسب وليس على المنشأ بدليل أن كلامه هذا ساقه تحت عنوان نسب قبيلة مطير، فيريد أن يخلص من قول الهمداني أن قبيلة مطير من خثعم لأن

(١) الكتاب الأول للمؤلف ص ١٥، وقد وضعت ملاحظه لك أخي القارئ ص ١٠٧ من هذا الكتاب للرجوع والمقارنه

الهمداني ذكرها في ديار خثعم، لذلك استشهد بما في لمع الشهاب الذي ينسبه للريكي .

### يقول المؤلف:

"وهو ما أشار له المؤرخ حسن الريكي عام ١٢٣٣ هـ حيث قال: مطير من قبائل ربيعه ثم قال عن نسبهم ما نصه: وهم يرجعون نسباً من قحطان - ثم علق في الحاشية فقال: - وقد أخطأ المحقق عبدالرحمن آل الشيخ عندما ظن أن المؤرخ حسن الريكي قد خلط في نسب القبيلة أو في نسب غيرها من القبائل وفي الواقع أن الريكي يبين أولاً تبعيتهم من حيث السلطة لآل مرء من ربيعة طي ثم أتبعه بذكر نسب القبيلة إلى قحطان، للمزيد انظر: حوادث عام ٧٤٩ هـ".

ولي مع هذا النص عدة وقفات هي:

### الوقفة الأولى:

انتقاده المحقق على غير دليل ولا تحقيق ولا استدراك عليه، وهذا فيه اتهام وتقليل للجهد الذي بذله المحقق .

### الوقففة الثانية:

حَرَفَ في نص لمع الشهاب فقال من قبائل ربيعة والصحيح "وهي من ربيعة" "ومن هنا" لا يفهم منها ولاء السلطان، بل يفهم منها جهله وسوء نيته .

### الوقففة الثالثة:

دلس على القارئ بريعة طي في قوله "وهو ما أشار له المؤرخ حسن الريكي .. الخ" اليوهمه أن لا تعارض بين ربيعة وقحطان لأن ربيعة طي من قحطان والمؤلف لم يشر إلى ذلك ولم يقل ربيعة طي، حيث أن ما جاء في لمع الشهاب عن مطير أتى تحت (فصل في ذكر قبائل العرب النازلين نجداً) ثم بدأ بعتره فقال: "فمن ذلك عتره وهي ترجع إلى وائل ابن ربيعة) ثم تثنى بشمر وذكر بعدهم حرب ثم قال: (وأما مطير وهي من ربيعة أيضاً" فهو يقصد بريعه: ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الذين نسب عتره إليهم لذلك عبّر بقوله "أيضاً" أي أنها أيضاً من ربيعة كما أن عتره من ربيعة، لهذا علق المحقق (آل الشيخ) في الحاشية فقال: (ذكر أولاً قبيلة مطير من ربيعة ثم ذكرهم هنا أنهم يرجعون نسباً إلى قحطان، وهذا خلط وتناقض<sup>(١)</sup>).

(١) لمع الشهاب (مصدر سابق)، ص ٦٢

## الوقفه الرابعة:

إن هذا الكتاب (لمع الشهاب) مطعون فيه ولا يصح الاستشهاد بما جاء فيه فضلاً عن تفردده بنسب مطير إلى ربيعة، قال عنه المحقق عبدالرحمن آل الشيخ رحمه الله، في مقدمته (مع أنه في الواقع يقوم على الادعاء والتدليس وإلباس الحق بالباطل، وقد لجأ أعداء الدعوة إلى عدة محاولات للنيل منها، وكان هذا الكتاب هو إحدى تلك المحاولات وهو كتاب مليء بكثير من الأخطاء والمفارقات) وقال عنه سماحة الشيخ عبدالله البسام في ترجمته للشيخ عبدالرحمن آل الشيخ "حقق وعلق على كتاب ((لمع الشهاب في نسب محمد بن عبدالوهاب)) ورد أكاذيب مؤلفه وافترائه بما فضحه وبين زيفه"<sup>(١)</sup>.

ثم أورد المؤلف نص أمين الحلواني مستشهداً به هذه المرة وكان قد نسبه للبصري في كتابه الأول، وأمين الحلواني رحمه الله لم يبين ما هي كتب الأنساب التي استند عليها، وكتب الأنساب بعضها كانت تنسب قبيلة مطير لاتفاق الأسماء كالبغدادي فلا حجية بقوله إذا استعرضنا أقوال كتب الأنساب ورددنا عليها، وكذلك ابن عيسى رحمه الله، ينطبق عليه هذا تبعاً للحلواني فهو مجرد ناقل عنه وقد ذكر ابن عيسى رحمه الله ذلك في مخطوطته.

(١) عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ط ٢، ج ٣، ص ٨٦

قال المؤلف في صفحة (٦٦):

"وقال العلامة الشيخ إبراهيم البغدادي، عام ١٢٨٩ هـ ما نصه (المشهور فيما بينهم أنهم من قحطان)

التعليق:

بيننا رأينا في كلام البغدادي هذا في استعراضنا للكتاب الأول فلا داعي لتكراره هنا غير أن ما نريد أن نشير إليه هو أن المؤلف لا يزال يتر النصوص بما يتوافق مع هواه، وما هو إلا دليل على سوء نيته وعدم صدقه .

قال المؤلف في نفس الصفحة:

"وقال المؤرخ محمد شريف الشيباني المتوفى في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري:.. ((قبيلة مطير القحطانية))

التعليق في وقفين :

الوقف الأولى:

احتزل المؤلف جملة (قبيلة مطير القحطانية) وأخرجها عن سياقها وهذا خطأ منهجي، لأنه لا يعنيه إلا كلمتين من كلام الشيباني



وهما (مطير والقحطانية) وإلا فإن محمد شريف الشيباني كان حديثه عن آل علي وليس عن قبيلة مطير حيث يقول: "آل علي قبيلة عربية ترجع في الأصل إلى قبيلة "مطير" القحطانية" ولأن آل علي قيل في نسبهم أنهم يرجعون إلى قبيلة مطير وقيل أيضاً أنهم من طي؛ أراد الشيباني أن يجمع بين القولين فقال: "مطير القحطانية" وسيأتي التفصيل في ذلك .

#### الوقففة الثانية:

أن قول محمد شريف الشيباني "مطير القحطانية" يوحي بأنه لا خلاف على أن قبيلة مطير قحطانية وهذا خطأ بل هو دليل على أن هذا إجتهد محظ من الشيباني رحمه الله.

#### قال المؤلف في نفس الصفحة:

"ومن أقدم علماء نجد الشيخ محمد بن سلوم، ت ١٢٤٦ هـ الذي قال ما نصه "ومطير وناهس إخوة شهران"

#### التعليق:

هذه النبذة للشيخ محمد بن سلوم رحمه الله مستقاة من نبذة (حبر بن

سيار) لها ماله وعليها ما عليه؛ يقول راشد بن عساكر محقق نبذة جبر بن سيار في أنساب أهل نجد (ويبدو أن مؤلفه هذا يعني - مؤلف ابن سلوم في أنساب أهل نجد - جاء نقلاً مع الإضافة البسيطة على نبذة جبر بن سيار<sup>(١)</sup>) فسقوط كلام ابن سيار يسقط تبعاً له كلام ابن سلوم فإن قيل أن كلام ابن سلوم فيه أن يكون من الإضافات التي عنها ابن عساكر، نقول: أن نسب قبيلة مطير إلى خثعم صراحة لم يأت إلا عند ابن سيار .

### قال المؤلف:

"وناهس من شهران في وقتنا الحاضر ومنذ عدة قرون وعلى هذا جاء قول جبر بن سيار، ت ١٠٨٥هـ - "ومطير من شهران"

### التعليق:

(جبر بن سيار) هذا تكلم فيه المؤلف في كتابه الأول كلام لا يقبل معه نقله هذا عنه ففي حديثه عن (العفسه) المترتب على حديثه عن (دهام بن دواس) بعد أن استشهد بوثائق تخالف قول ابن سيار فقال (وثائق قديمة أصح وأوثق من قول جبر بن سيار (راعي القصب) الذي

(١) جبر بن سيار ، نبذه في انساب اهل نجد ، تحقيق راشد بن محمد بن عساكر ، ذات السلاسل ، ص ٣٣

لا یرتقی قوله إلى هذه الوثائق القديمة، بالإضافة إلى أنه فی كتابه قد ذکر كلاماً فیہ قذف شنیع ووصف مهین لبعض أهل الأحساء الأمر الذی معه لا تقبل شهادته بناء علیه فما بالك بنسب قوم أو قبيلة<sup>(١)</sup>!.. بل إن جبر بن سيار خالف نصوصاً صریحه فی الأنساب كحديثه أن أهل العیون من بني خالد وقوله أن ثمر من بني خالد، ونسب بني خالد إلى وائل، كما أنه ربط بین قبيلة زعب وهتیم مع صراحة نسب زعب عند كل النسایین، "ومنها قصر العبارة وضالة المعلومة وعدم التقصي فی أصول بعض القبائل التي ذكرها كالدواسر والسهول ومطیر والأشراف"<sup>(٢)</sup>، فهو يطعن فی شهادة جبر بن سيار، ویقول: فضلا عن نسب قوم أو قبيلة، ثم یستشهد به هنا، ما أرى هذا إلا تحبط وعدم منهجية وإتباع هوى، يأخذ ما یوافق هواه متى اقتضت الحاجة عنده لأخذه، فإن عارض هواه طرحه وشنعه حتى وإن كان النص هو النص والكتاب هو الكتاب والمؤلف هو المؤلف .

صلی وصام لأمر كان یقصدہ

فلما انتهى الأمر لا صلی ولا صاما

(١) تاریخ قبيلة مطیر حمران النواظر (كتاب المؤلف الأول) ذات السلاسل ، ج ١ ص ٦٤، ٦٣  
(٢) نبذه فی أنساب أهل نجد (مصدر سابق ) ص ٨٠، ٧٩ ، وما بین علامتی التخصیص لابن عساکر مما لم یكمله المؤلف

## قال المؤلف في نفس الصفحة:

" وناهس ومطير وشهران من قحطان كما تقدم معنا"

### التعليق:

هذا من كلام المؤلف خلاصة دراسته وتحقيقه وفيه عدة أمور:

### الأول:

في قوله هذا تعريض بأن قبيلة مطير من خثعم كناهس وشهران ولم يتقدم عنده ما يثبت نسب قبيلة مطير في خثعم، بل تقدم ما يتعارض مع نتيجة دراسته هذه، لأنه استشهد على قحطانية قبيلة مطير بنصوص لا تنسب مطير إلى خثعم فأسقطها بنفسه بهذا التعارض .

### الثاني:

أن دليله على أن قبيلة مطير من خثعم هو فقط ما استشفه من كلام الهمداني ونصّي ابن سيار وابن سلوم، وقد بينا عدم صحة الاستشهاد بما جاء عند ابن سيار وابن سلوم، وبيننا رأينا في ما عند الهمداني .

### الثالث:

أن نسب ناهس وشهران لقحطان فيه خلاف تبعاً للخلاف الذي في أنمار .

### قال المؤلف في نفس الصفحة :

"وكذلك كما جاء في مخطوطة عباس باشا الأول في رحلته عام ١٢٦٩ هـ عن ضويحي الدويش وهو رجل كبير السن قوله "ناهس من قحطان" وقال محمود شاكر "ناهس من قحطان".

### التعليق:

هذا الكلام خارج عن موضوع البحث، لذلك لن أعلق عليه إنما أريد أن أشير إلى ما أورده عن محمود شاكر فلم يبين لنا المؤلف عن أي جزء نقل هذا الكلام عن محمود شاكر ولم يحيل القارئ الإحالة الصحيحة ليتمكن من الرجوع للمصدر فكلام محمود شاكر هذا جاء في الجزء الأول في حديثه عن شهران فذكر ناهس من بطون شهران<sup>(١)</sup>، ولا أرى في ذلك دليل يستدل به المؤلف، أما عن مطير فيقول محمود شاكر "مطير تعود أصولها إلى غطفان.. إلى أن قال وهي الآن بطون متحالفة من عدنانيين وقحطانيين"<sup>(٢)</sup>.

ثم استعرض المؤلف بعد ذلك أقوالا ينسب من خلالها بعض بطون مطير إلى ناهس والواضح أنها نُسبت لاتفاق الأسماء ولا يستدل بها على نسب القبيلة، ولم نستعرضها لسببين:

(١) ، محمود شاكر ، شبة جزيرة العرب ، المكتب الإسلامي بيروت ، ج ١ ص ١٠٢

(٢) (نفس المصدر) ط ٢ ج ٣ ص ١٧٢

## الأول:

إذا دخل رجل من قبيلة مع قبيلة أخرى صح نسبه إلى النسبتين كما بينا في (الباب الأول) فإن عاد إلى قومه نسب إليهم فلا تنسب القبيلة إلى من دخل فيها من غيرها .

## الثاني:

أن هذا القول ضعيف بُني معظمه على اتفاق الأسماء وبعضها يتحدث فقط عن ناهس وشهران وكأنه يستحيل أن يكون هناك ناهساً آخر، وقد ذكرنا ناهساً الغطفاني من أثمار بن بغيض، ويرجح معنا أن بطن (الدوشان) من مطير ينسبون إلى ناهس وهناك من قال وجدهم الأعلى أثمار، فعلى الأقل إن أُحتج بهذا القول فالاحتجاج به يكون لنا لا علينا بقرينة ناهس الغطفاني وبقريئة الدوشان من علوا من مطير، كذلك الحال لو لم تكن هناك قرينة عندنا أو دليل لأنه لا دليل عند من قال بغير ذلك فمن قال فعلية الحجّة والدليل، لأن الأصل في الدوشان أنهم من مطير ما لم يقيم الدليل القطعي الدلالة على غيره .

أفرد المؤلف فصلاً كاملاً من صفحة (٩٦٣ إلى ١٠١٨):

عنون له بقبيلة مطير في الخليج والفصل بكاملة يتحدث عن قبيلة آل علي، وذكر أعلامهم، وفي هذه أيضاً عدة وقفات:

### الوقفة الأولى:

إصراره على التدليس وتظليل القارئ، بتره نص عبدالله المطوع، حيث قال المؤلف: قال المؤرخ عبدالله بن صالح المطوع عن قبيلة آل علي ما نصه: والمشهور الآن أنهم من مطير القبيلة المشهورة في نجد، وأستغرب على المؤلف جرأته على بتر النصوص بهذه الطريقة ليخرج النص كما يتفق مع هواه، أما النص كاملاً فهو كما يلي: يقول عبدالله المطوع (وحاصل ما تقدم أن آل علي من طي، ومن العرب القحطانية والمشهور الآن أنهم من (مطير) القبيلة المشهورة في نجد) فقله وحاصل ما تقدم أي ما قام به من دراسة في نسب آل علي، وقوله والمشهور الآن يوحى بأنه لا يوافق هذا المشهور<sup>(١)</sup>، وهذا أيضاً ليس من الإشتهار العام وإنما هو اشتهار خاص بين قبيلة آل علي.

### الوقفة الثانية:

أن إقراره بأن آل علي من مطير يلزم منه أن تكون قبيلة مطير من طي،

(١) عبدالله بن صالح المطوع، الجواهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي، ص ١٠٢

فماذا عن خثعم إذا!! هل نفهم من هذا أن استشهاده بكلام ابن سلوم وجبر بن سيار قد أسقطه من حيث لا يعلم؟ أليس في هذا تناقض واضح وفاضح؟ أم أن هذا هو سبب بتره للنص؟

### الوقفه الثالثة:

عند استشهاد المؤلف بنص لمع الشهاب أراد أن يخرج من هذا المأزق ففسر قول المؤلف "من ربيعه" بأن المقصود ولاء السلطان فتركنا التعليق عليه لأن هذا المصدر مطعون فيه فلا يؤخذ عنه وإذا به يخالف نفسه ويفرد باباً كاملاً عن آل علي الذين هم من طي وربيعه من طي أيضاً فلم يستطع في الأولى أن يقول أن لمع الشهاب ينسب مطير إلى ربيعة طي وهي من القحطانية لكي لا يتصادم مع نص ابن سلوم وابن سيار لكن اتضح أن هذه مجرد مراوغة من المؤلف .

### الوقفه الرابعة:

أن آل علي الذين ذكرهم المطوع و محمد شريف الشيباني لا تصح نسبتهم إلى قبيلة مطير، يقول رؤوف سبهاني في حديثه عن المطور ومنهم من نسبها إلى قبائل مطير الحجازية وقال آخرون أنها من قبيلة سبيع ولكن الصحيح والكلام الذي يعتمد عليه هو أن المطور بطن من



طي من آل الفضل من أحلاف مكة ولا علاقة لهم بقبائل مطير<sup>(١)</sup>، وهذا ما وافقه عليه صاحب (الجواهر والآلئ)، وفي كتاب (عشائر العراق) ذكر المطور هؤلاء وذكر أنهم من آل فضل من آل علي وذكر ما قيل في نسبهم أنهم يقال أنهم من قبيلة مطير ويقال أنهم من الفضول<sup>(٢)</sup>، وهذا ما أرجحه؛ فلم اقف على من تصح نسبته إلى مطير من عشائر العراق وإيران كما أن هؤلاء الثلاثة اتفقوا على نسبتهم إلى طي .

\*\*\*

(١) رؤوف سبهاني ، أنساب القبائل العربية في إيران (خوزستان) دار المحجة البيضاء ، ص ٣٢٥

(٢) عباس العزاوي ، عشائر العراق ، ص ٣٦٦

## ٤. التعليق على طريقة الاستدلال عند المؤلف

ليس للكاتب منهجاً يسير عليه، بل هو أقرب ما يكون لمنهج الشيعة الاثني عشرية الذين يتعمدون بتر النصوص وليّ أعناق الأدلة بما يتوافق مع أهوائهم، قام المؤلف بتر النصوص والتدليس على القارئ، وجمع بين المتناقضات، واستنتج استنتاجات مضحكة، فأنتهى من كتابه وفي زعمه أنه أثبت نسب مطير إلى قحطان، ولم يدر إلى أي شعب أو إلى أي قبيلة من قحطان تنتمي مطير، نسبها مرة إلى الحكم بن سعد العشيرة ومرة إلى خثعم ومرة إلى طي، ولعلنا نلخص أدلته فيما يلي .

الأدلة التي اعتمد عليها المؤلف هي:

١. الهمداني في حديثه عن (ترج) قال: "بين آل مطير وبين نسع"،

لم يتطرق الهمداني لنسب آل مطير ولم أقف على آل مطير

هؤلاء في كتب الأنساب.

٢. ابن فضل الله العمري (مطير وخثعم وعتره)، ولم يتطرق

العمري للنسب أيضاً .

٣. لمع الشهاب (مطير من ربيعه .. وهم يرجعون نسباً إلى قحطان)، نسبهم إلى ربيعة ثم إلى قحطان وهذا تناقض واضح إذ أن ربيعة من عدنان .

٤. أمين الحلواني (وأما المطيريون فهم قحطانيون .. الخ) ، نسبهم إلى قحطان عامة ولم يحدد .

٥. البغدادي (والمشهور بينهم أنهم من قحطان) ، نسبهم إلى بنو مطر من طسم من العماليق .

٦. محمد شريف الشيباني (مطير القحطانية) ، نسبهم إلى قحطان عامة .

٧. محمد بن سلوم (ومطير وناهس اخوة شهران ) ، نسبهم إلى خثعم .

٨. جبر بن سيار (ومطير من شهران ) نسبهم إلى شهران وشهران من خثعم .

نلاحظ من هذه النصوص:

أ. أن الهمداني لم يزد على أنه ذكر آل مطير في بلاد خثعم .

ب. ابن فضل الله العمري ذكر مطير في قبائل الحجاز ولم يتطرق للنسب ولم يبين لنا الكاتب علة إيراده لهذين القولين (الهمداني والعمري).

ت. الحلواني لم يحدد إلى أي من قحطان تنتسب مطير فأراد أن يستكثر به ولم يزد المؤلف على سرد نص ما جاء به الحلواني.  
ث. الشيباني لم يكن يتحدث عن قبيلة مطير وإنما كان حديثه عن آل علي وآل علي من قحطان ولأنه قيل في نسبهم أنهم يرجعون إلى قبيلة مطير أراد أن يجمع بين القولين.

ج. صاحب لمع الشهاب نسبهم إلى ربيعة ثم إلى قحطان، وهذا فيه مغالطة صريحة !! .

ح. البغدادي، وقوله فيه خلط كثير لا يقره عليه المؤلف، فلا أدري على أي أساس أورده سوى أنه بتر نص البغدادي وأورد منه (المشهور بينهم أنهم من قحطان) فكأنه لم يرد من كلام البغدادي إلا هذا العبارة فقط!.

خ. جبر بن سيار وابن سلوم نسبا مطير إلى خثعم .

أراد المؤلف أن يستفيد من هذه النصوص كلها فلم يصرح إلى من تنتسب قبيلة مطير، لكن من خلال قراءتنا لهذا الكتاب وجدنا أن المؤلف يعرض من خلال ما أورد أن مطير تنتسب إلى خثعم، وعليه فإن من نسب قبيلة مطير إلى غير خثعم يسقط الاستدلال به، لذلك فإن الأدلة التي اعتمد عليها هي نص الهمداني وابن سلوم وابن سيار فقط، وكذا أراد أن يستفيد من نص الشيباني والحلواني اللذان لم يوضحا إلى أي من قحطان تعود قبيلة مطير فأوردها من دون أن يعلق عليها، فإذا علمنا أن نص ابن سلوم وابن سيار لا يصح الاستشهاد بهما لما سبق وأن بينا، فهل يعقل أن ينسب مطير إلى خثعم لمجرد أن آل مطير ذكرهم الهمداني في ترج وترج من بلاد خثعم، فإن كان كذلك ألا يفترض أن يذكرهم الهمداني من قبائل خثعم وهم معلومين عنده؟ ولماذا لم يورد رأيه في القولين المعارضين لهذا القول "مع الشهاب و البغدادى"؟

فإذا سلّمنا أن هذه هي الأدلة، ألا يحق لنا أن نطرح سؤالاً مهماً، أين وجه الاستشهاد من هذه الأقوال؟ والجواب نعرفه ولا شك فالكاتب لم يكن يحقق كما يدعي ولم يكن يدرس الأقوال التي يوردها إنما أراد أن يستكثر فقط؛ لأن الرد عليه لا يحتاج إلى أدنى جهد، ولم نبذل ما بذلنا من جهد إلا من أجل أن نكشف للقارئ الكريم المعلومات والشواهد والتفسيرات المغلوطة التي دونها صاحب هذا الكتاب في

نسب قبيلة مطير مستغلاً غياب وندرة المختصين في هذا المجال من أبناء القبيلة ولو استعرضنا نصوصه وشواهدة التي دونها في كتابه نجد أن نص (العمري) ليس فيه تصريح ولا إشارة إلى نسب القبيلة، أما نص (الخلواني) فنسب مطير إلى قحطان عامة، و(الشيبياني) سوف نأخذ بأنه نسب مطير إلى قحطان عامه ونص (الهمداني وابن سلوم وابن سيار) أسقطها المؤلف بنفسه عندما عارضها بنص لمع الشهاب (في فهمه هو) وبنسبته آل علي لمطير، وعليه فإن هذه النصوص تسقط للتعارض وكذا نص (البغدادي) يتعارض معها جميعاً .

على هذا لم يبق لديه إلا نصيَّ (الخلواني) و (الشيبياني) وقد بينا رأينا فيهما، ثم إن عدم تحديدهم هذا دليل على ضعف هاتين الروايتين فليس من المنهجية العلمية ولا من العقل أن يُعَيَّرَ نسب قبيلة مطير استناداً على قول الخلواني والشيبياني.

### وقفه:

من هذا الضعف المنهجي والأدلة الواهية والتناقضات التي تخللت الكتابين يتضح جلياً مدى جهل المؤلف وعدم درايته بما يقول، فلم نجد في كتابه ما يوحي بأنه مؤهل لأن يكتب في نسب القبيلة، أو أن يؤخذ عنه ما يقول، لذلك فإن ما ورد في كتاب (تاريخ قبيلة مطير) للكاتب (منصور بن مروي) لا يمثل رأي القبيلة ولا يتكلم باسمها؛ فما

هو إلا نكرة أراد الإثارة وطلب الشهرة على حساب أمانته وصدقه،  
ولم تكن القبيلة بحاجة له ولا لأمثاله !!

ويقضى الأمر حين تغيب تيم ولا يستشهدون وهم شهود

هذه النصوص التي استعرضناها من كتاب المؤلف يقول عنها بأنها  
نصوص متواترة وصریحة، ولا أدري ما هو معنى المتواتر والصریح  
عنده، بل هي آراء مجردة متعارضة بعضها مع بعض، واستقرارات  
تاريخية، وجغرافية، لم تقترن بالدليل ولا ترتقي لأن يؤخذ بها، فليس  
فيها ما يخرج عن دائرة الضعيف وغير المعتر، فضلاً عن أن يُخالف بها  
موروث القبيلة المعتر لديهم، ذكر صاحب كتاب (ملاحظات على  
المؤلفين والكتّاب حول التاريخ والأنساب) قوله (لعل هؤلاء المؤرخين  
احتجوا بكثرة بطون هذه القبيلة ووفرة عددها "يعني حرب" لأني  
رأيتهم قالوا نفس الشيء عن القبائل الكبيرة الأخرى مثل مطير  
وقحطان<sup>(١)</sup>) في رده على من قال أن قبيلة حرب ذات جذرين  
قحطاني وعدناني ونحن نقول على من خالف ما استفاض عند القبيلة  
من أنها غطفانية أن يبين لنا إلى أي شعب تنتمي قبيلة مطير، وليس  
معنى أن يصدر كتابه ثم يعود ويقوم بالتعديل عليه ويعيده مرة أخرى

(١) فايز البدارني، ملاحظات على المؤلفين والكتاب ..، ص ١٠٠

من دون أن تكون طبعة ثانية للكتاب (أو يذكر أنه تراجع عن رأي أو اكتشف خطأ ما؛ فقام بتعديله والاعتذار عنه) ويعود مرة أخرى ويعدل عليه، ثم يعيد طباعته على أنه كتاب آخر جديد إلا دليل على سوء طوية عند الكاتب، وإلا فماله وللعنصرية البغيضة التي نهي عنها الإسلام وأبطلها يثيرها ويؤججها، ولقد اشتمل هذا الكتاب فيما يتعلق بالتاريخ إضافة للنسب على تزوير للحقائق وكذب على الرواة بعيداً عن المصدقية وبعيداً عن الأمانة العلمية، وبعيداً عن المنهجية مما ليس فيه مصلحة للقبيلة، ولكن أبناء القبيلة عقلاء سموا عن ثرى ترابه إلى ثريا سمائهم، لم يكونوا يوماً بحاجة إلى كاتب حذق فطن أمين يؤصل لهم نسبهم، فضلاً عن أن يكون صاحب هوى وقليل علم، وما قمت به من دراسة في نسب القبيلة ومن رد على ما جاء به صاحب هذا الكتاب إلا واجب يقتضيه الدين بحفظ النسب من عبث العابثين وافتراءات المغرضين .